

دَارُ الْآدَابِ تَقْدِمُ

بقلم جيرى روبين

ترجمة ريمون نشاطي

هَيَّا إِلَى الثَّوْرَةِ !

جيرى روبين الذي يعتبر « داعية الثورة الاكبر » هو مؤسس حركة اليبيز (وهي غير الهيبين) واحد زعماء الجيل الاميركي الشاثر في السبعينات . وكان قد قطع عشرين الف كيلومتر ليلتقي في كوبا بشي غيفارا الذي غبطه على حظه بأن يعيش في قلب « ذلك الوحش » : الولايات المتحدة الاميركية . وكتابه هذا « هيا الى الثورة ! » هو « بيان » هذا الجيل الذي يفسد على اميركا نومها وأحلامها . . . وهو « وثيقة » خطيرة على جميع الهموم التي تشغل الشبيبة الاميركية اليوم ، ابتداء من مناهضة الحرب الفيتنامية حتى الدعوة الى التحرير الجنسي وتعاطي المخدرات . . « ان الثورة انما تصنع فيما هي تتحقق » و« يجب مقابلة العنف بالعنف : « حين اغتال سرحان سرحان روبرت كندي ، فقد حطم اسطورة القوة الاميركية البيضاء . . لان تطرف السلطة الاميركية وسلطة آل كندي لا يترك للشعب الا اللجوء الى مثل هذا التطرف . . . » و« نحن بحاجة الى حضارة يمارس فيها الناس بعض الاعمال الزراعية صباحا ، وبعض الموسيقى بعد الظهر ، والحب في ما بقي من وقت . . »

ومهما يكن في « نظريات اليبيز » من مفاولة تبلغ احيانا حد الشطط والجنون ، بالرغم من التزامها ، فهي ذات دلالة كبيرة على روح الثورة التي يواجه بها هذا الجيل الشاب المجتمع الاميركي الفاسد الذي لا بد من ثورة هائلة تعصف به ، وهي ، على ما يقول علماء الاجتماع ، آتية في ركاب ذلك الجيل الذي يعيش على الرفض والتمرد ، والذي يعبر جيرى روبين في كتابه هذا عن مختلف نظرياته بأسلوب ساخر جذاب يشد القارئ اليه من الدفة الى الدفة . .

يصدر هذا الشهر

ترجمة ذاتية ذهنية

تأليف كولن ويلسون

ترجمة سامي خشبه

رِجْلٌ نَحْوَ الْبِدَايَةِ

يقول كولن ويلسون انه قد اختار ، في هذا الكتاب ، الزاوية التي كان من المفروض ان يختارها وينظر منها كل مفكر ينوي ان يكتب ترجمته الذاتية . انها زاوية « التربية الفكرية » الذاتية . . الزاوية التي تشكل من الاجابة على هذا السؤال : كيف استطعت ان اكون عقليتي بهذا الشكل حتى أصبح لي هذا الموقف بالتحديد ؟ أي أنه قرر منذ اللحظة الاولى ان يحكي لنا ترجمة ذاتية لذهنه . .

وما يهمننا حقا هو المحاولة التي يبذلها من اجل عرض نموذج على درجة عالية من الواقعية لحياة مثقف انكليزي عاش حياة متسعة ومتنوعة على المستوى الفكري وعلى مستوى العلاقات اليومية العادية ، في الفترة التي سبقت الانفجارات الفكرية والاجتماعية الاخيرة في الغرب الانجلو اميركي . . . لقد استطاع ويلسون ان يخرج من كهف الحياة الخائقة للطبقة العاملة ، اعتمادا على مهارته وعلى موهبته ، ولذلك فانه يشعر ان من حقه ان ينظر اليه باعتباره فردا متفوقا ، وان تنظر اليه الطبقات العليا واجهزة اعلامها باعتباره ندا لها ، بل وباعتبارها في حاجة اليه ، فكرية واجتماعية . . .

انه مفكر ذاتي رغم كل جهده التأملي لموضعة أفكاره ، وربما كان اعتماده على التجارب المستمدة من حياة الشخصية مدفوعا برغبته في تأكيد القيمة الفذة لتجربة خروجه من مستوى العامل الاجير العادي ، نصف المتعلم ، الى مستوى « البورجوازي » المحترم ، الذي ينتزع فتاة « برجوازية محترمة » من عائلتها قسرا ، ويشترى منزلا في الريف ، وتهتم به الصحافة وبنباؤلادة ابنته ، وتهتم به الجامعات الاجنبية ، وترجم كتبه الى لغات كثيرة . .

ليس من الضروري اذن ان ننظر الى « الترجمة الذاتية الذهنية » باعتبارها كتابا في الفلسفة ، يضع فيه كولن ويلسون مقدمة لمذهبه الفلسفي او يشرح فيه حياته كنموذج على ضوء هذه الفلسفة . . فان القيمة الكبرى لهذا الكتاب تظل في انه المادة الواقعية التي قد تساعدنا على فهم فلاسفة آخرين ، وتساعدنا بالفعل ، وهذا هو الاهم ، على تصور واقع معاصر لنا ، نحن في اشد الحاجة الى فهمه . .

يصدر هذا الشهر